

شرح عقيدة الإمام الشافعي (٢) | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على اشرف الانبياء واتم المرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. المسألة الثانية في بيان الشافعي شروط كلمة التوحيد اوضح الامام ان هذه الكلمة العظيمة لابد ان تتحقق بشرطها. ومن اقرب ما يذكر - 00:00:00

هنا نصه في الام على ان من قال لا الله الا الله محمد رسول الله من الكتابيين الذين يقولون هذه الكلمة ويصدقون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكتفى منهم بذلك حتى يقرروا ان دين محمد صلى الله عليه - 00:00:20

سلم حق او فرض مع البراءة مما خالف دينه بخلاف من لم يكن منهم كذلك. فيكتفى منه بقولها دون هذه زيادة ومراده طائفه من اهل الكتاب شهدوا ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله. لكن زعموا ان - 00:00:40

النبي الله محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث للعرب خاصة. فتأمل كيف فطن الشافعي لامر عظيم لابد قدام تتحقق مع هذه الطائفه التي لا ينفعها التي لا ينفعها ان تنطق الشهادتين الا مع هذا الشرط - 00:01:00

وكما راعى الشافعي تحقق تحقق الشروط في غير المسلمين. راعى تتحققها حتى في المنسوبين للإسلام من يقولها ولا يراعي شروطها ولو ازماها. وفي هذا يروي البيهقي وابن عبدالبر ان الشافعي قال في ابراهيم ابن - 00:01:20

اسماعيل ابن علية المعتزلي الضال انا مخالف له في كل شيء وفي قول لا الله الا الله لست اقول كما يقول لا الله الا الله الذي كلم موسى تكليما من وراء حجاب. وذاك يقول لا الله - 00:01:40

الله الذي خلق كلاما اسمعه موسى من وراء حجاب. بسم الله كلامه رحمة الله تعالى هنا مرتبط بان كلمة التوحيد لها شروط وشروط كلمة التوحيد سبعة ذكرها اهل العلم جمعها الناظم في قوله علم واخلاص - 00:02:00

وصدقا مع محبة وانقياد والقبول لها. علم يقين واخلاص وصدق مع محبة وانقياد اقول لها فكلمة التوحيد لابد لقائلها ان يقولها محققا لشروطها بان يعلم معنى الكلمة التي ينطق بها ما هو - 00:02:20

وان يكون ذلك عن يقين وان يكون صادقا. فكلمات الشافعي رحمة الله تعالى في شروط كلمة التوحيد منها هذه رحمة الله انه كما تقدم اهل الكتاب الذين يقولون ان محمداما صادق لكنه مبعوث الىبني اسماعيل فقط. يقول لا تنفعهم هذه الكلمة - 00:02:40

قالوها فاذا قالوا لا الله الا الله وهم على هذا الحال لا تنفعهم. وكذلك اذا قالوا ان محمداما رسول الله لانهم يزعمون انه ليسنبيا لجميع الانس والجن. فلابد يعتقد انهنبي لجميع الانس والجن - 00:03:00

وهكذا قال في المنسوبين للإسلام ابراهيم هذا من اضل الناس ومن تسرب في شيء كثير من الفساد كغيره من المعتزلة فاسد المعتقد. يقول الشافعي ان مخالف في كل له في كل شيء. حتى في كلمة لا الله الا الله التي يقولها انا اقول لا الله الا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب. كما - 00:03:14

الله. يقول اما هو فيقرر اعتقاده على طريقة المعتزلة. الذين يزعمون ان الله والعياذ بالله خلق الكلام خلقا فيقول انا مخالف له حتى لو نطق اعتقادا يختلف عن اعتقاده. نعم. ومن ذلك نصه على وجوب النطق بالكلمة وعدم - 00:03:34

الاقتصار على مجرد الاعتقاد. ولذا لما ذكر عقیدته التي يدين الله بها. قال اعتقد قلبي على ما ظهر من لساني ونص في الام على انه لو ام رجل كافر مسلمين ولم يعلموا كفره لم تجزهم صلاتهم. ولم تكن صلاته اسلاما له - 00:03:54

اذ لم يكن تكلم بالاسلام قبل الصلاة وهكذا المرتد لا تجزئ احدا الصلاة خلفه حتى يظهر الكلام بالتوبة قبل امامته وقد تقدم ان وصف الاسلام انما يتحقق عند الشفاعة اذا نطق الكافر الشهادتين وتقدم ايضا - 00:04:14

ان المرتدة تكون توبته عند الشافعی بان ينطق بان ينطق الشهادتين. وقال النووي في شرح مسلم مذهب اهل الحق انه لا ينفع اعتقاد التوحید دون النطق. ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما. ومن ذلك عنایة - [00:04:34](#)

الشافعی بشرط العلم بمعنى كلمة التوحید. وقد تقدم ما رتبه على هذا الشرط عند كلامه على المجزئ من الرقاب حيث نص على ان الصبية المسببة مع ابوبین کافرین لو وصفت الاسلام قبل بلوغها فانها لا تجزئ في - [00:04:54](#)

ولا تجزئ الا اذا وصفت الاسلام بعد البلوغ. ونص في الرسالة ان على كل مسلم ان يتعلم من لسان العربي جهده حتى يشهد به الشهادتين. ولا يخفى ان الزامه من ينطق الشهادتين بهذا يفيد ضرورة فهم هذا الناطق - [00:05:14](#) يفيد ضرورة فهم هذا الناطق لمعنى ما شهد به لسانه. ولا يمكن ان يريد الشفاعة بذلك ان تردد الشهادة بلسان العرب دون فهم لمعناهما. بل الامر كما قال الله الا من شهد بالحق وهم - [00:05:34](#)

قال البغوي اراد بشهادة الحق قول لا الله الا الله كلمة التوحید وهم يعلمون بقولهم ما شهدوا به بالسنته. وثمة شروط اخرى يوجد كلام. يوجد كلام اصحابه في - [00:05:54](#)

وفي كتابنا المذكور ايضا من شروط الكلمة انه لابد ان ينطق لا بد ان ينطق بكلمة التوحید. فاذا ابى ان ينطق فانه لا يحكم له بالاسلام قال صلی الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا - [00:06:14](#)

وفي لفظ حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. فاذا ابى ان يقول كلمة توحید وهو کافر قال انا لن انطقها. انت لا تسأل عن كفرك حتى تنطق. ولهذا نص على انه لابد ان ينطق - [00:06:29](#)

بكلمة توحید وذكر هذه المسألة لو ان مسلما مسلمين صلوا خلف رجل لم ينطق بالشهادتين. هل تجزئهم صلاتهم خلفه يقول اذا لم ينطق قبل ذلك فانها لا تجزئ لانه لابد ان ينطق بكلمة التوحید قبل ان يعمل - [00:06:39](#)

هذا مراد هو المسألة محل کلام بين اهل العلم رحمة الله هل اذا اظهر شيء من الاسلام يدل على اسلامه؟ الشافعی يقول لابد ان ينطق بكلمة التوحید ثم يصلی ام ان يصلی - [00:06:59](#)

والان ينطق كلمة التوحید؟ بلى في حديث معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله. فاذا شهدوا ان لا الله الا واني وان محمدا رسول الله. فاذا شهدوا ان لا الله - [00:07:09](#)

يا رسول الله فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات لهذا يقول الشافعی لا يجزئه ذلك لا تجزئهم صلاتهم ولابد ان ينطق وهكذا المرتد يقول يكون عوده اللسان بنطقه بكلمة التوحید - [00:07:22](#)

ومن ذلك ايضا شرط العلم انه لابد ان يعلم معنى كلمة التوحید التي ينطق بها وذكر عليه المسألة التي مرت ان صبية لو سببت وهي صفيرة ثم تشهدت قال لا يعتبر ذلك في الكفاره لانها - [00:07:35](#)

لا تعلق لا تدري ما الذي تقول ولا تجزئ الا اذا بلغت فاعتها في الكفاره البغوي رحمة الله تعالى عند قوله عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون. قال يعلمون بقلوبهم ما نطق به السنته. اما لو قال لا الله الا الله ولا يدرى ما معناها - [00:07:50](#)

لا يدرى ما معناها نهائيا يعني ينطق هكذا كلمة لا يدرى بالي معنى له ولا يتحققها ولا يقيمتها في حياته ولا تنفعه في هذه الحالة. نعم. المسألة الثالثة في تقريره ان ان التوحید اول واجب على المكلف. هذه المسألة من الوضوح بمكان كبير. لكثرة من - [00:08:11](#)

اسلموا زمـن النبي صلـي الله علـيه وسلـمـ. وكان بـدو اسلامـهم ان وجـهمـ لـنطقـ الشـهـادـتـينـ. ثم اـمرـهـمـ بـبـقـيـةـ اـرـكـانـ الـاسـلـامـ وهـكـذاـ مضـىـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـوـنـ فـيـ فـتـوـحـاتـهـمـ حـيـثـ اـسـلـمـ عـلـىـ اـيـدـيـهـمـ الـالـوـفـ ماـ كـانـواـ يـأـمـرـوـنـهـمـ - [00:08:31](#)

عـنـ دـخـولـهـمـ الـاسـلـامـ الاـ بـنـطـقـ كـلـمـةـ التـوـحـیدـ اوـلاـ وـقـبـلـ كـلـ شـيـءـ. وـحـدـيـثـ مـعـاـذـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ نـصـ فـيـ ذـكـرـ وـفـيـهـ قـوـلـهـ فـلـيـكـ اـوـلـ ماـ تـدـعـوـهـمـ اليـهـ شـهـادـةـ انـ لاـ اللهـ الاـ وـاـنـيـ رسـوـلـ اللهـ. فـاـنـهـ اـطـاعـوـاـكـ بـذـكـرـ - [00:08:51](#)

اـخـبـرـهـمـ انـ اللهـ قـدـ فـرـضـ عـلـيـهـ خـمـسـ صـلـوـاتـ الـحـدـيـثـ قـالـ الخطـابـيـ فـيـ هـذـاـ الحـدـيـثـ اـنـ رـتـبـ الـوـاجـبـاتـ فـقـدـمـتـ كـلـمـةـ التـوـحـیدـ ثـمـ اـتـبـعـهـاـ فـرـائـضـ الصـلـاـةـ لـأـوـقـاتـهـاـ. وـاـخـرـ ذـكـرـ الصـدـقـةـ لـاـنـهـ تـجـبـ عـلـىـ قـوـمـ دـوـنـ اـخـرـيـنـ - [00:09:11](#)

واـخـدـ مـنـهـ الخطـابـيـ اـيـضاـ اـنـ الـکـفـارـ اـنـماـ خـطـبـوـاـ بـالـشـهـادـةـ فـاـذـاـ قـامـوـهـاـ تـوـجـهـتـ عـلـيـهـمـ بـعـدـ ذـكـرـ الشـرـائـعـ وـالـعـبـادـاتـ لـاـنـهـ قـدـ مـرـتـبـةـ. وـقـدـ

فيها الشهادة ثم تلاها بالصلوة والزكاة. ورغم وضوح هذا الامر وجلاله الا - 00:09:31

ان المتكلمين من المعتزلة ومن وافقهم جعلوا الواجب الاول غير الشهادتين. وهو ما عرف بالنظر وبعضهم جعل ولا واجب هو القصد الى النظر. الى غير ذلك من اقوالهم والتزم بعضهم لاجل ذلك تكفير العامة. حتى - 00:09:51

صرح الجويني في الشمائل بانه الشامل كتاب اسمه الشامل. حتى صرح الجويني في الشامل بانه لو انقضى من اول تكليف زمان يسع العاقل فيه النظر ولم ينظر. مع ارتفاع الموضع فانه يلحق بالكافرة. ثم رجع عن هذا القول - 00:10:11

وهي اخر مصنفاته او من اخرها. ولم يبالي كثير منهم بشمول هذا الحكم الجائر امة عظيمة من فان اكثر الامة عوامها وقد نقل القرطبي وابن حجر ان احدهم لما اورد عليه ان لازم هذا القول - 00:10:31

لتكفير ابائه واسلافه وجيرانه قال قال لا تشبع علي بكثرة اهل النار. وهذا ما جعل احد المعتزلة يقولون رداد المعتزل جنة عرضها السماوات والارض لا يدخلها الا انت وثلاثة. فسكت وهذا - 00:10:51

الزعم من المتكلمين خلاف النصوص. وخلاف ما قرره السلف جميعا. فقد روى ابن جرير وابن نصر وابن مردويه والبيهقي غيرهم عن ابن عباس انه قال ان الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا الله - 00:11:11

لا الله الا الله. فلما صدقوا بها زادهم الصيام. فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحد ثم اكمل دينهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم الاية فتأملوا - 00:11:31

كيف جعل هذه الفرائض مرتبة؟ ويأتي في مقدمتها كلمة التوحيد ثم يتبعها بقية الاعمال. وروى ابن جرير عن عبدالله بن عمرو ان الرجل اذا قال لا الله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من احد عملا حتى - 00:11:51

فجعل قبول الاعمال كلها موقوفا على الاتيان بكلمة التوحيد. لانها الاصل الاول الذي يجب الاتيان به قبل اي عمل وقال الفضيل اصل الايمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد. وبعد الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:11

وبعد اداء الفرائض صدق الحديث وحفظ الامانة الى اخره. فجعل هذه الاعمال بعد الشهادتين موجز الكلام في هذه المسألة ان اهل السنة متفقون بجماعتهم ان اول واجب هو الشهادتان كما في حديث معاذ الذي ذكرنا و كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل - 00:12:31

يريد الاسلام يأمره ان يشهد الشهادتين ويعلم الصلاة ويعلم الزكاة ويعلم الصيام والحج سيعود الى اهله ويخبر انه ان ثبت وصدق فيما قال فانه من اهل الجنة وهذا الامر الذي درج عليه الصحابة والتبعون رضي الله عنهم اذا فتحوا البلدان - 00:12:52

ووجدوا اهل الكفر وعرضوا عليهم الاسلام اول ما يأمرونهم به ان يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله جاء المتكلفون من المعتزلة والجهمية وزعموا ان الواجب الاول ليس هذا - 00:13:13

ما هو؟ قالوا اول واجب هو النظر. ومرادهم به النظر باسلوب معقد عند المتكلمين. يزعمون ان من لم يتحققه فانه لا يكون من اهل الايمان وبعضهم يصرح او كثير من الحقيقة ان اكثراهم يصرح - 00:13:29

ان اكثراهم يصرح ان من لم يتحقق النظر فانه كافر عيادا بالله ولهذا التزموا تكفيرا عامة المسلمين واكثر الامة عوام اكثراهم عامة فاذا قيل بمثل هذا القول عيادا بالله ففيها هي تكفير عمومي لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال للمردار المعتزل هذا قال جنة عرضها السماوات والارض لا - 00:13:44

الا انت وثلاثة مجرد ثلاثة من اتباعك الحمقى تدخلون الجنة والامة في النار. وهكذا الاحمق الاخر ما قيل له انه يلزم اذا قلت يجب النظر واذا قال لا الله الا الله فانها لا تنفعه - 00:14:06

وان صلى وان صام وذكى حتى يتحقق النظر بالاسلوب الكلامي. المبتدع الذي قالوه قيل معنى ذلك انه يكفر اباوك واسلافك وجيرانك وكل من حولك من المسلمين. قال لا تشئ عليه بكثرة اهل النار. يظن هذا الاحمق ان كل الناس من حوله في النار. نسأل الله العافية - 00:14:23

حقيقة هذه المقالة اسوأ من مقالة الخوارج خارج يكفرون بالكبار. هؤلاء يكفرون اناسا من اصلاح المسلمين من عوام المسلمين. من

لم يفعلوا كبيرة ولم يفعلوا. قال لانه لم يحقق الطريقة - [00:14:40](#)

عليها المعتزلة والجهمية ومن شائعهم ذكرنا هذه النصوص الدالة على ان اول واجب هو الشهادتان. اول ما يؤتى لا يأتي احد من الكفار [00:14:54](#) ليس نعرض عليه الشهادتين ابتداء ثم نعلم الصلاة الى اخره -

الشافعي رحمة الله تعالى سيتحدث عن هذه المسألة في نقل يأتي ان شاء الله تعالى الان ومن النصوص والنقول العزيزة جدا لانه ذكرها في كتاب الصلاة ولم يذكرها في كتاب - [00:15:11](#)

من الكتب العقدية او في اثر من الاثار العقدية. لكنه ذكرها اثناء كلامه عن الصلاة ويأتي توجيهه كلام الشافعي ومعناه. نعم. وقد [00:15:24](#) الشافعي في الام على كون التوحيد اول واجب في موضع النادر. حيث قال في شأن الصلاة اثناء نقاشه -

ادم ممن يرون ان تارك الصلاة لا يقتل. هي ابين ما افترض الله عز وجل عليه بعد توحيد الله وشهادة ان محمدا رسول والايام بما [00:15:44](#) جاء به من الله تبارك وتعالى. وهذا نص في ان اول واجب هو التوحيد والشهادة بالرسالة -

وان الصلاة هي الواجب الثاني بعد هاتين الشهادتين على ما ورد في حديث معاذ. وذكر في الام ايضا عنوانا في ابتدأ التنزيل والفرط [00:16:04](#) على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على الناس واسهب فيه. وموجز ما ذكره ان الله انزل فرائضه كما -

ثم اتبع كل واحد منها فرضا بعد فرض في حين غير حين الفرض قبله. فاول ما انزل عليه اقرأ باسم ربك بك الذي خلق ولم يؤمر ان [00:16:24](#) يدعوا ولم يؤمر ان يدعوا المشركين. فمررت بذلك مدة ثم امر ان يعلمهم نزولا -

الوحى عليه ويدعوهم الى الايمان به. فخاف التكذيب ففرض عليه ابلاغهم وعبادته. ولم يفرض قتالهم ولم يأمره بعزلتهم وانزل عليه [00:16:44](#) قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ثم انزل بعد هذا في الحال التي فرض فيها عزلة المشركين. واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا -

فافرض عنهم. ثم مضى الشافعي على هذا المنوال يبين ما نزل من الاذن بالهجرة ثم فرضها. والاذن بالقتال ثم فرضه منبها الى ان [00:17:14](#) ابتداء الفرض على النبي صلى الله عليه وسلم على الناس كان بهذا التدرج -

فتححصل من كلامه ان اول فرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد مرحلة الانباء التي لم يؤمر فيها بالدعوة هو فرض البلاغ وعبادة [00:17:34](#) الله ونبه الى ان سورة الكافرون نزلت لبيان هذا الامر. والصورة كما لا يخفى نص في -

ونبذ كل معبد سواه. لذا ورد في الحديث انها براءة من الشرك. رواه احمد وابو داود و هذا النص من الشافعي رحمة الله تعالى نص [00:17:54](#) عزيز لا شك لانه ما كان يتعرض لهذه المسألة بخصوصها -

تعرض لها رحمة الله تعالى عند كلامه على حكم تارك الصلاة فقال في الصلاة هي ابين ما افترض الله عليه بعد توحيد الله وشهادة ان [00:18:13](#) محمدا رسول الله والايام بما جاء به من الله تبارك وتعالى. ومراده ان الصلاة هي الواجب الثاني. اما اول واجب فهو شهادة ان لا اله -

الله ان محمدا رسول الله. نص صريح على ان الواجب الاول هو التوحيد لا كما يزعم اهل الباطل من المتكلمين الذين يزعمون ان اول [00:18:32](#) واجب هو النظر. ثم نفس الوضع فيما ذكره في ابتداء التنزيل على النبي صلى الله عليه وسلم. اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم صدر سورة اقرأ -

ولم يؤمر بالبلاغ نبي باقرأ ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ان مضت مدة امره الله عز وجل بان ينذر الناس. فامر الله تعالى بانذارهم [00:18:52](#) وبالبلاغهم. ولم يفرض عليه عزلتهم ولا قتال -

بعد ذلك انزل سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. وآخرها لكم دينكمولي دين. وهذا براءة. يعني هذه السورة [00:19:10](#) براءة من الشرك. وليس معناها التسهيل من امر الكفر -

ولهذا جاء في الحديث ان هذه السورة براءة من الشرك لمن قرأها ولهذا يشرع ان تقرأ عندما تأوي الى فراشك وكما انك عندما تأوي [00:19:23](#) الى فراشك تقرأ آية الكرسي وفيها كلمة التوحيد الله لا اله الا هو فانك تقرأ سورة الكافرون وفيها البراءة من الشرك. فقوله لكم دينكم ولبي دين. ليس معناها انت على هواكم وانا على ديني لا -

بل فيها البراءة من دينهم لهذا المعنى ولهذا جاء الحديث بانها براءة من الشرك. ثم انزل الله بعد ذلك امره بالهجرة ثم امره بالجهاد.
يقول ان الشرائع اتت مرتبة فكان اول ما امر به عليه الصلاة والسلام ابلاغه - 00:19:46

ان يبلغهم بالتوحيد انه منا بذلهم في عبادة الاوثان كما في حديث عمرو ابن عبسة رضي الله عنه في صحيح مسلم ان صلى الله عليه وسلم لما سأله عمرو بما بعثك الله؟ قال بصلة الارحام وكسر الاوثان - 00:20:01

وعلم متقدم الاسلام جدا. فالحاصل ان اول ما فرض الله تعالى هو كلمة التوحيد. شهادة ان لا اله الا الله هذه هي الواجب الاول. نعم.
وقد استنبط اهل العلم من قول الشافعي في الام بایحاب تعليم الاولاد الطهارة والصلاه وضربيهم عليها اذا عقلوا. فمن احتمل اوحى -

00:20:18

او استكمل خمس عشرة لزمه الفرض. استنبطوا ان اول واجب عنده هو الشهادتان. لانه لم يوجب مخاطبة الاولاد اذا عقلوا بالنظر
الكلام بل ولا تجديد الشهادتين. وذلك ان اداء الشهادتين قد تم قبل ذلك. اما باللفظ او - 00:20:38

ولا يمكن ان يوجب الشافعي الصلاة مع تخلف الاساس الاول الذي تبني عليه جميع العبادات من صلاة وغيرها ابن المسلم ابناء
المسلمين الذين عندهم نشأوا على التوحيد اصلا. فاذا بلغ الواحد منهم ما يقال له قل لا اله الا الله. هو ربى على لا اله الا - 00:20:58
اصلا ولهذا امر صلى الله عليه وسلم تعويدهم على الصلاة عند السابعة. واذا اردت ان تعودهم على الصلاة لابد ان تعلمهم الوضوء
والاجل ذلك قالوا ان الشافعي حين ينص على انه لابد من تعليمهم الوضوء. دل هذا على خلاف ما يزعمه المتكلمون. المتكلمون ماذا
يقولون؟ يقولون للغلام اذا بلغ - 00:21:18

لابد ان تتحقق اسلامك بالنظر الكلامي وهذا ابتداع لا اساس له. فالصبي من المسلمين نشأ في بيئه فيها التوحيد. لهذا يؤمر بالصلاه ما
يؤمر بان يقول اشهد ان لا اله الا الله كأنه كافر ثم اسلم - 00:21:39

فلذلك يؤمر الصلاه ويعلم الوضوء لانه اصلا من اهل التوحيد. نعم. كما قال تلميذ تلاميذ الشافعي محمد بن نصر ولم يفترض عليهم بعد
بعد توحيده والتصديق برسله وما جاء من عنده فريضة اول من الصلاه. ثم قال فجعل - 00:21:54

اول فريضة نصها بالتسمية بعد الاخلاص بالعبادة لله الصلاه. واعلم ان ایحاب النظر الذي بقى في من اشعري انما كان من مخلفات
طوره الاعتزال كما اوضحه ابن حجر في الفتح نقلها عن ابي الوليد الباقي عن شيخه - 00:22:14

احد الاشاعرة وقد اوضح ان مما تفرع عليه ان الواجب على كل احد معرفة الله بادلة المتكلمين لكن الاشعري راجع بحمد الله عن هذه
المقوله الموحشة في اخر حياته. كما نبه العز بن عبد - 00:22:34

سلام. حيث قال عن الاشعري رجع عند موته عن تكفير اهل القبلة. ومراده برجوعه ما ثبت عنه في سنن البيهقي انه اشهد زاهرا
السترجسي على نفسه انه ترك تكفير اهل القبلة. قال الذهبي في السير رأيت للاشعري كلمة - 00:22:54

اعجبتني وهي ثابتة ثم نقل هذه المقوله المقصود المقصود ان هذه المسألة مستقرة عند السلف رضي الله عنهم ان اول واجب هو
الشهادتان اما مقالة المتكلمين فان لا شك مبتدعة مبتدعة - 00:23:14

كان عليها الاشعري ابو الحسن ابو الحسن الاشعري رجع عن مقالة المعتزلة لكن بقيت عنده بقايا من مخلفات مقوله فترك الاعتزال
لكنه انتقل الى مقالة ابن كلاب ولهذا ظل على تكفير العامة عيادا بالله - 00:23:32

ولم يرجع عن هذه المقالة الا عند اقتراب وفاته. ومعنى ذلك ان المصنفات التي صنفها هو يعتقد ان العامة كفار عيادا بالله من
مقالة السوء ورجوعه شيء يحمد الله عليه. لكن هذا اقرب به اصحابه - 00:23:51

العز ابن عبد السلام وانقر به ايضا السمناني ونقله عنه ابو الوليد الباقي كان يرى كفر العامة عيادا بالله. كل بسبب قالت المتكلمين
المبتدعة الخبيثة هذه فالحاصل ان اول واجب هو شهادة ان لا اله الا الله بان يقر بانه لا معين بحق الا الله تبارك وتعالى - 00:24:08

فان قيل لماذا لم يكن الاقرار بوجود الرب اول واجب؟ فالجواب ان الاقرار بالرب مما فطر الله عليه عباده كما دلت على ذلك النصوص
وتواتر عن السلف. ومن اوسع من نقل كلامهم في هذا الطبرى في - 00:24:30

تفسيره عند اية سورة يوسف وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. فقد نقل عدد من السلف وهم ابن عباس وعطاء ومجاحد

وقتادة وعامر وابن زيد والضحاك ان الايمان المنسوب - 00:24:50

مشركين هو هنا هو اقرارهم بالخلق والرزق ونحوهما من مسائل الربوبية. واما الشرك المذكور عنهم فهو شركهم في العباد سعادة وقد ابان الشافعية هذه الحقيقة عند شرحهم حديث الفطرة حيث قال ما من مولود الا - 00:25:10

ويولد على الفطرة. وممن نقلنا عنه ذلك الخطاب والبغوي وابن الاثير وغيرهم. حتى ان ابا المظفر السمعاني اختار ان الصحيح في معنى الفطرة ان كل انسان يولد اذا سئل من خلقك قال الله خلقني - 00:25:30

هو المعرفة في اصل الفطرة. والى هذا وقعت الاشارة في قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن وبهذا القدر لا يحصل الايمان المأمور به. فالناس خلقوا على هذه الفطرة. ولذا بين ابن - 00:25:50

ان المشرك لا يطلب منه ان يقر ان الله خلقه. لانه مقر بذلك وانما عليه ان ينفي وقال الاجر مناقشا المرجئة. ابليس قد عرف ربه. قال الله تعالى الحجر. وقال تعالى الحجر. واهل الشرك والكفر - 00:26:10

ان الله خالق السماوات والارض. ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر الا الله. واذا اصابهم الشدائد لا يدعون الا الله. هذه المسألة اذا قيل

لماذا لم يكن اول واجب هو ان يقر الناس بان الله ربهم؟ لان الله فطحهم على هذا هم - 00:26:40

ولئن سألتهم من خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض ومن بعد موتها. قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك - 00:27:00

السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله هم مقرون ان الله هو خالقهم وربهم لكنهم كانوا يصرفون العبادة لغيره يقولون ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفي. فجاءت الرسل لهم تأمرهم بان يفردو الله بالعبادة. فلهذا كان - 00:27:10

اول واجب هو ان يفرد الله بالعبادة اما كونهم يقرؤن ان الله هو ربهم هذا مما يقرؤن به اصلا. فلو قالت الرسل لهم ان الله بعثنا لتقرروا ان الله هو ربكم. قالوا نعم - 00:27:29

هل نقر بان الله ربنا لكنهم امتنعوا لان سموا بالمشركين. لماذا سموا بالمشركين؟ لانهم يجعلون الله شريكا مع غيره في العبادة. فهم يعبدون الله. لكنهم يعبدون مع الله غيره. فامرتهم - 00:27:43

رسل بان لا يعبدوا الا الله. فلا يذبحوا الا الله ولا ينذروا الا الله ولا يدعوا الا الله. هذا هو التوحيد وهذا الذي لاجله بعثت الرسل نعم. ولما قسم الرازي المشركين الى اربعة اصناف قال وكلهم معترفون ان الله خالق الكل. الى ان قال - 00:27:54

فثبتت ان طوائف المشركين اطبقوا واتفقوا ان الله خالق هؤلاء الشركاء. ولما فسر الرازي اية الاية وفيها جوابهم ليقولن الله اه الموجهة للمشركين في امور الربوبية بسؤالهم عنها هو استهانة به. هو استهانة بهم وتقدير لفطرة جهلهم كقول الله - 00:28:14

قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. ولذا اخبر ثوابهم قبل ان يجيبوا سيفقولون لله. لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بان الله خالقها. بل ذكر البيضاوي ان المكابرة في ذلك من فرط ظهوره. وهكذا قرر غير واحد من الشافعية - 00:28:54

كما نقلناه عن جمع منهم وهم السمعاني والبغوي والزركشي وابن كثير وزكريا الانصاري والمقرizi والايجي المفسر والمحلي والسيوطى والمناوي والسويدى وغيرهم. واستدلوا التي ورد فيها قول الله ولئن سألتهم وفيها جواب اهل الشرك لا يقولن الله ونحوها - 00:29:24

من الايات. نعم. المطلب الثاني في بيان معنى الشرك وسبب وقوعه ونماذج من صور الشرك التي ذكرها الشافعية هذه التبرك الممنوع. وفيه تمهيد واربع مسائل. التمهيد في تنبئه مهم. قبل الخوض في تفاصيل هذا المطلب ننبه - 00:29:54

الى امر دقيق نبه له السويدي عالمة العراق في القرن الثالث عشر. حيث ذكر ان الشرك لما احمد الله ناره في بعثة نبيه صلى الله عليه وسلم واندرست قواعده باندراس اهله لم تكن ترى احدا يتعرض للشرك - 00:30:14

ولا يلوث لسانه بذلك القدر في اقواله لذا اطنب العلماء في ابواب الردة في ذكر المكفرات واعرضوا عن مشركات نعم هذا الباب في بيان معنى الشرك لكن قبله تنبئه لماذا لم يكن المتقدمون يتكلمون عن حرمة الطواف في القبور والذبح لاهلها ودعاء اهلها من دون

الله؟ لان هذا ما كان موجودا - 00:30:34

ما كان موجودا ما وجد هذا الا في القرن الثالث على يد الروافض من بنى بوبيهه. اما قبل ذلك ما كانت الامة يوجد فيها من يأتي الى قبر ويسائل صاحبه او يذبح له - 00:31:01

هذا من امور الجاهلية الاولى. ولما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم خمدت نار الشرك تماما. حتى جاء هؤلاء فاحيوا نار الشرك من جديد. لهذا كان كلام المتقدمين في المكفرات لان يأتي من يرتد لكن المشرفات التي يشرك بها الانسان كأن يقول لا تدعوا غير الله فتكون مشركة لا تذبح لغير الله غير موجودة في - 00:31:11

ال المسلمين اصلا. نعم. ولا شك في صحة كلامه ودقته. فان هذه الامة جعل عافيتها في اولها بخیر هنا في اخرها كما بين النبي صلی الله عليه وسلم واذا سلمت زمن السلف من المظاهر الشركية فمن هنا قل كلام اهل العلم - 00:31:31

العلم المتقدمين في مسائل الشرك لعدم وجودها. ولنعطي نموذجا على ذلك من كلام الشافعی. حيث تطرق لامر البناء على القبور وروى الحديث الدال على الهي عنه قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبیائهم مساجد. ثم قال منها الى ما في البناءية - 00:31:51

على القبور من الخطر. كره والله تعالى اعلم ان يعظم احد من المسلمين. يعني يتخذ قبره مسجدا. ولم تؤمن في ذلك كالفتنة والضلال على من يأتي بعد. فحديثنا عن هنا كلام الشافعی رحمة الله لما تكلم عن امر البناء على القبور وذكر انه لا يجوز - 00:32:11

لان النبي صلی الله عليه وسلم قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبیائهم مساجد يقول ان النبي صلی الله عليه وسلم كره ان يعظم احد من المسلمين قبره حتى يتخرجه مسجدا. ثم ماذا قال الشافعی - 00:32:31

ولم تؤمن في ذلك الفتنة والضلال على من يأتي بعد. يقول انا اخاف على الذين يأتون من بعدي ان يعظموا القبور. لماذا يقول انه يخاف على من يأتي بعده؟ لانه في زمنهم - 00:32:45

ما كان في فتنة بالقبور اصلا ولهذا قال لا بد لا يحل ان يبني على القبور لان ذلك قد يؤدي الى ان يفتتن بها الناس فيما بعد. لماذا قال فيما بعد؟ ولم يقل ان - 00:32:55

يفتن الناس الان لان في زمنه ما في احد يعظم القبور ويأتي كلام ابن خزيمة بعده يدل على ان ما في احد كان يدعوا غير الله. نعم. فحديثه هنا عن - 00:33:07

فتنة يخشى وقوعها على من بعده. لانها لم تقع في زمنه. ولو انها كانت واقعة لم يجعل الخوف منها محزن في المستقبل بل لصرح ان المحذور الذي خافه وعلل به الحكم قد وقع عليه فلا تستغرب اذا وجدت - 00:33:17

في كلام المتقدمين استبعادا لوقوع مسلم في الشرك في زمنهم. كما قال ابن خزيمةليس العلم محيطا يا ذوي انه غير جائز ان يأمر النبي صلی الله عليه وسلم بالتعود بخلق الله من شر خلقه وهل سمعتم - 00:33:37

عالما يجيز ان يقول الداعي اعوذ بالکعبه من شر خلقه. او يجيز ان يقول اعوذ بالصفاء والمروءة او اعوذ بعرفات ومن شر ما خلق الله. هذا لا ي قوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله. محال ان يستعذ - 00:33:57

بخلق الله من شر خلقه. حتى تعرف ان المتقدمين ما كان عندهم شرك. انظر كلام ابن خزيمة. ابن خزيمة يستبعد يقول هل يوجد مسلم يمكن ان محال مستحيل. المسلم كيف يدعو المسلم غير الله ويقع في الشرك - 00:34:17

ولهذا يقول هل سمعتم عالما يجيز ان يقول الداعي ان ان يتعوذ بغير الله كأن يقول اعوذ بالکعبه او اعوذ بالصفاء والمروءة. هذا لا ي قوله ولا يجيز القول به. مسلم يعرف دين الله. ثم قال محال امر مستحيل. ان يستعذ مسلم - 00:34:31

الله من شر خلقه. المسلم موحد كيف السعيد بغير الله؟ لان الاستعاذه بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله الشرك. انظر كيف يتحدث عنه؟ ما يمكن يقع في المسلم في هل فيه مسلم يمكن ان - 00:34:49

هو غير الله او يستغىث بغير الله او يستعذ بغير الله. هذا يدل على ان تلك العصور الطيبة ما كان فيها شرك. لم يكن الشرك موجودا فيها. نعم. عند من مسلم - 00:34:59

يوجد من كفار نعم لكن ان يوجد مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله يستعذ بغير الله يقول هذا امر محال. نعم. فتأمل ما في كلامه من - 00:35:09

من الاستبعاد التام لوقوع الشرك من من مسلم يعرف دينه. او ان يفتني عالم بجواز اي نوع من انواع الشركة مثل دعاء المخلوقات. حتى انه ليقول لقراء كتابه هل سمعتم عالما يجيز هذا؟ بل ويجعل - 00:35:19

من المستحبات وقوع مسلم عارف لدینه في هذا ازمنة فاضلة. المسألة الاولى في بيان معنى الشرك عند الشافعي تتضح حقيقة الشرك لمن عرف حقيقة التوحيد اما من خلط في معنى التوحيد فلا بد ان يخلط في معنى الشرك. هذه قاعدة لا شك فيها. وحقيقة الشرك عند الشافعي تبيّن - 00:35:39

عند نقل قوله في الوثن اذا شهد انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فقد اقر بالايمان فجعل كلمتنا نافعة للوثني لأن هذه الكلمة لما كان معناها لا معبود بحق الا الله كما تقدم - 00:36:09

نقله عن عدد من الشافعية لما كان هذا معناها ترتب على ذلك ان الوثنى اذا قالها فقد تبرأ من شركه الذي اصله جعل شريك مع الله في عبادته. وتقدم ايضا انه عقب على حوار ابي بكر وعمر بشأن قتال - 00:36:29

بان هذا معرفة منها معا بان ممن قاتلوا من هو على من هو على التمسك بالايمان. ولو لا ذلك ما شك عمر في ابو بكر قد تركوا لا اله الا الله فصاروا مشركين. فترك كلمة التوحيد هو حقيقة - 00:36:49

كما نص عليه الشافعى هنا وذلك ان حقيقة لزوم كلمة التوحيد هو حصر استحقاق العبادة في الله وحده كما تقدم بيانه وعليه فترك هذه الكلمة يعني جعل شريك مزعوم مع الله يستحق صرف شيء من - 00:37:09

لا ما تقدم الكلام عليه مدلول كلام الشافعى. حين يقول اذا قال الوثنى لا اله الا الله فانه يكون في هذه الحالة من لماذا؟ لأن الوثنى يجعل اثنين. يعبد الله ويعبد معه غيره. فإذا قال لا اله الا الله يعني لا معبود الا الله خلاص ترك الشرك - 00:37:29

وهكذا قول نقاش عمر مع ابي بكر رضي الله عنهم حين قال هما عندهم ان هناك من كان يظهر الایمان ولو كان من تركوا الزكاة قد تركوا لا اله الا الله بالكلية لقال ابو بكر قد تركوا لا اله الا الله فصاروا مشركين - 00:37:47

فدل على ان الاستمساك بلا الله الا الله التي معناها لا معبود بحق الا الله هو التوحيد وان من اشرك بغير الله فقد ترك لا اله الا الله حتى لو نطقها. فتحصن من هذا - 00:38:04

ان ما ان معنى لا اله الا الله هو ما ذكرنا انه لا معبود بحق الا الله. وبالتالي فان الشرك معناه ان يجعل احد مع الله شريكا في عبادته. نعم. ومن هنا عد - 00:38:16

الشافعى اهل الكتاب ضمن اهل الشرك. والسبب في ادخال الشافعى اياهم ضمن المشركين عائد الى حقيقة الشرك وذلك ما اوضحه الماء وردي عندما عرض لهذه المسألة حيث بين ان سبب ادخال الشافعى اهل الكتاب ضمن - 00:38:26

ينطلق على من جعل الله شريكا معبودا. ومراده ان صرف العبادة لاي احد سوى الله هو معنى الشرك سواء اصرفت العبادة لنبي كما فعل اهل الكتاب او لغير نبي كما صعدت كما صنع اخوان اهل الكتاب - 00:38:46

عندنا مسألة اهل اهل الكتاب هل اهل الكتاب لا شرك عند المسلمين ان اهل الكتاب الذين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخلوا في دينه بجماع امة محمد صلى الله عليه وسلم انهم كفار - 00:39:06

لانه بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يلزم كل من كان على دين قبله ان يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم كما تقدم لكن هل يطلق على اهل الكتاب انهم مشركون - 00:39:22

من اهل العلم من يقول ان اهل الكتاب كفار بلا شك لأن الله يقول ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها فذكر ان الجميع كفار. قال لكن عطف الله اهل الكتاب عن المشركين - 00:39:32

عرف المشركين على الكتاب ان الذين كفروا من اهل الكتاب ثم قال والمشركين. قال فدل على ان اسم الشرك ان اسم الشرك ينطلق على من كانوا من الوثنين وامثالهم من مشركي العرب. اما اهل الكتاب فهم كفار بلا شك كما ذكر الله - 00:39:47

ولكن لا يسمون بالمشركين. الشافعى يقول لا اهل الكتاب مشركون لماذا يقول لانهم يعبدون غير الله. فالنصارى مثلا يعبدون المسيح فإذا عبد احد المسيح او الاصنام او الاشجار او الاحجار فهو مشرك. ويستدل الشافعى وغيره من اهل العلم من يقول بهذه ان اهل الكتاب مشركون بقول الله - 00:40:02

يا اهل الكتاب اتخاذوا احبارهم ورہبانهم اربابا من دون الله. فإذا اتخاذهم اربابا من دون الله فهو مشركون وما امروا الا ليعبدوا الله واحدا لا الله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:40:28

قال فسمى فعل اهل الكتاب شركا ولهذا يختار الشافعى انه يطلق عليهم الشرك. اما عموم اهل العلم جميع اهل العلم بدون استثناء واحد من اهل العلم فهم متفقون جميعا على ان اهل الكتاب هؤلاء من اليهود والنصارى كفار. لكن هل يقال عنهم انهم مشركون او يقال لهم كفار - 00:40:41

من يعبدون الاوثان والاصنام. فالشافعى يقول ابدا هم كفار وشركون اما قول الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين كونه يعطف المشركين على اهل الكتاب لا يعني ذلك انهم ليسوا بشركين بل كلهم كفار وكلهم مشركون. نعم - 00:40:59 ولذا عرف السمعانى الشرك قائلا ان يجمع مع الله غير الله فيما لا يجوز الا لله لا شك ان اعظم حقوق الله التي لا يجوز ان تجعل معه فيها احد. هو حق العباد. وهذا ما اوضحه السمعانى - 00:41:17

ايضا في قول الله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله حيث قال هو النهي عن الشرك وبين البيضاوى ان التسوية في العبادة هي المراد بقول المشركين في - 00:41:37

نار تالله انك لفي ضلال مبين. اذ نسوينك فقل البيضاوى اي في استحقاق العبادة. واوضح السويدى ان الشرك الذى ارسلت الرسل هدمه هو ان يجعل حق الله الخاص به وهو العبادة لغيره. ومعلوم ان الشرك نوعان شرك اكبر يخرج - 00:41:57 من الملة وهو الذى نقلنا معناه هنا. وشرك اصغر لا يخرج من الملة. وعدم التفطن لكون الشرك نوعين امر في غاية الخطورة. لأن من لم يتفطن له قد يجعل النص الذى يتناول الشرك الاصغر مرادا به الاكبر - 00:42:27

وهكذا قد يجعل كلام اهل العلم في الشرك الاصغر مرادا به الشرك الاكبر. ونموذج ذلك ان الشافعى حين جعل الامام للمأمور عند الرکوع شركا كما هو في قوله كما هو قوله في الجديد ظن بعض ظن بعض - 00:42:47

انه يريد الشرك الاكبر. فافتى بشرك امام الصلاة اذا فعل ذلك وحل دمه. كما نقل له الماء وردي في الحاوي وقد رد الماء وردي على الذي قال هذا من اصحابه. ونبه الى ان الشافعى لم يرد هنا الاشتراك الذى هو الكفر. وبين ان الذى - 00:43:07 كفر امام الصلاة بهذا لم يفهم معنى قول الشافعى. فإذا اخرج من فعل ذلك من الملة بوهمه. على كل تعريف الشرك موجود في الكتاب مفصلا ومنه ما ذكرناه عن السمعانى ان الشرك هو ان يجمع مع الله غير الله فيما هو خاص بالله لا يجوز ان يجعل - 00:43:27 واعظم حقوق الله عز وجل العبادة. فمن جعل مع الله تعالى فيها شريك فهو مشرك. ولهذا فسر السمعانى قول الله يقول اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله بقوله هو النهي عن الشرك. لأن دعاء غير الله شرك. وهكذا غيره. حتى البيضاوى فسر قوله تالله ان كنا لا في ضلال مبين اذ - 00:43:47

برب العالمين اي في استحقاق العبادة. وهكذا قال هذا اه نحو من ثمانية نحو من ثمانية من مفسريهم ان وغيرهم ان معنى اذ نسوينك برب العالمين يعني حين جعلناكم مع رب العالمين - 00:44:07

في العبادة سواء اما ما يتعلق بكون الشرك اصغر واكبر هذا ينبغي ان يعرف الفرق بين الشرك الاصغر والاكبر الشرك الاصغر يقع فيه المسلم ولا يكون كافرا اما اذا قيل ان هذا شرك اكبر فمعناه انه خرج من الملة. من لم يعرف الفرق يقع في خطأ عظيم. فيجعل النص الوارد عن النبي - 00:44:23

في الشرك الاصغر مثل الرياء يجعله اكبر. فيقول المرائي مثلا مرتد. وهذا خطأ. المرائي ليس بمرتد. المرائي وان وقع في ذنب عظيم وهو الشرك لكن هو اصغر فهو مسلم. وذكر ذكرنا لك مثلا الشافعى رحمة الله يختار ان الامام اذا كان راكعا ودخل احد فانه لا ينتظر - 00:44:43

يعني حتى يصل الى الرکوع ولا تفوته الرکعة قال وانتظاره شرك شرك اصغر بدون شك. فبعض اصحابه فهموا انه يريد الشرك الاكبر وقالوا ان الامام في هذه الحالة ارتد ويحل دمه. هذا غلط. واضح جدا انه غلط واضح - [00:45:03](#)

والصواب ان شاء الله تعالى ان للامام ان ينتظر هذا الصواب في المسألة. يعني اذا دخل احد والامام راكع هل الافضل ان ينتظره امام او الافضل الا يراعيهم ويرفع ظهره من الرکوع. لاهل العلم يقول لا ينتظر احدا. وبعدهم يقول يننظر لكن هنا شروط - [00:45:21](#)

الشرط الاول الا يشق على المصلين. يعني بعض الاحيان يكون المسجد من بابه الشرقي حتى يصل الى الصف الاول قد يستغرق له نحو من نصف دقيقة لان المسجد كبير. لا ينتظر هذا الانتظار لانه سيشق عن المأمومين. لكن مثل هذا المسجد الان اذا دخل من هذا الباب هناك ثلاثة او اربعة صفوف فانتظر الامام انتظار - [00:45:42](#)

يسيرا ما في مشقة هذا الشرط الاول لا يشق على المأمومين. الثاني الا يحابي احدا بالانتظار. فيننظر اناسا دون اناس اذا اراد ان ينتظر فانه ينتظر الجميع.اما اذا سمع صوت احد وعرفه لصلته به او لكونه صاحبه وجاهه ونحوه. انتظر هؤلاء دون هؤلاء ما يجوز - [00:46:05](#)

بهذه الطريقة يحابي في الصلاة اذا بهذين الشرطة الا اشكال ان شاء الله عز وجل لكن المقصود ان الشافعي لما قال انتظاره شرك ظن بعض اصحابه انه يعني الشرك الاكبر. فقال ان الامام يرتد - [00:46:25](#)
ويحلوا دمه هذا خطأ عظيم. نعم. المسألة الثانية في بيان سبب وقوع الشرك اشار الشافعي الى سبب وقوع الشرك في مقدمة الرسالة حين ذكر اصناف الكفار وقت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلهم صنفين اهل - [00:46:37](#)
كتاب بدلوا صنفا اخر ابتدعوا ما لم يأذن به الله. ونصبوا حجارة وخشبا وصورا استحسنوها. ونبذوا افتعلوها ودعوها الله عبدوها. ثم قال عند ذكر جواب بعض من عبد غير الله من هذا الصنف. وحکى تبارك - [00:46:57](#)

وتعالى عنه لا تذرن ولا تذرن ولا اه ومع ان هذه مقوله قوم نوح الا ان الشافعي اوردتها الا ان الشافعية اوردتها عند حدثه عن المشركين وقت نبينا صلى الله عليه وسلم لانه يذكر مقالات صنف واحد من المشركين المتقدمين والمتاخرين - [00:47:17](#)

يريد قطعا ان هذه مقالة قيلت زمن نبينا صلى الله عليه وسلم. وقد نبه غير واحد من الشافعية على سبع فبوقوع الشرك عندما اوردوا هذه الاية من سورة نوح. التي ذكر عندها الشافعي ما نقلناه من نص بالصور وعبادته - [00:47:47](#)
حيث ذكر البغوي الاثار الواردة عن السلف في تعظيم قوم نوح للصالحين. حتى وصل الحال بمتاخرهم الى عبادتهم ثم قال البغوي فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك. وذكر البيضاوي ان عبادة - [00:48:07](#)

الصالحين هي مبدأ الشرك. وهكذا قال ابن حجر في عبادة قوم نوح للصالحين. وقرر ان الغلو الذي وقع بعد ذلك في قبور الانبياء صلى الله عليه وسلم هو بعينه السبب في عبادتهم. وذكر السيوطي ان سبب - [00:48:27](#)

كان تعظيم قبره. والعكوف عنده وان هذه العلة هي التي اوقعت كثيرا من الامم في الشرك. وكذا قال ابن كثير اصل عبادة الاصنام من المغالاة في في القبور واصحابها. ولما ذكر ابو شامة الغلو الغلو في - [00:48:47](#)

مشايخ الضلال قال ابنهم على صنفين الاول اهل كتاب - [00:49:07](#)
والثاني اهل اوثان وذكر الاية هذه مع انه وردت في قوم نوح. لا تذرن لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوت ويعوق ونسرا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:49:25](#)

كما في البخاري اسماء قوم صالحين اسماء صالحين في قوم نوح هلكوا فاوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم. ففعلوا فلم تبعد حتى اذا هلك اولئك - [00:49:38](#)

تنسخ العلم عبادات يعني ان الغلو في الصالحين هو السبب في وقوع الشرك هو السبب في وقوع الشرك. زمن قوم نوح وهو السبب في وقوع الشرك بعدهم. الى اليوم. وهذا الغلو في قبور الصالحين - [00:49:55](#)

هو السبب في وقوع الشرك اهل الشرك اذا رأوا عند قبور اهل الصلاح كقبور آل البيت او قبور المشايخ مثل عبد القادر الجيلاني رحمة الله وامثاله واذا بهم يذبحون لهم ويدعونهم من دون الله عز وجل وينذرون لهم يقولون ان نزددهم ان يشفعوا لنا عند الله. هذا عين ما قاله المشركون - 00:50:09

الصالحين سواء من كلام أبي شامة أو كلام ابن ابن كثير - 00:50:33

اصل عبادة الاصنام من الغلة في القبور واصحابها او قول ابي شامة بهذه الطرق وامثالها يعني لما ذكر مشايخ الضلال الذين فيهم وبهذه الطرق وامثالها كان مبادئ ظهور الكفر من عبادة الاصنام وغيرها الغلو في الصالحين هو السبب في وقوع الشرك. نعم - 00:50:49

ونقل التوووي عن العلماء ان نهی النبي صلی الله علیه وسلم عن اتخاذ قبره و قبر غيره مسجدا كان خوفا من المبالغة في تعظيمه
والافتتان به. فربما ادى الى الكفر كما لکثير من الامم الخالية - 00:51:09

ولذا فإن الرازي لما ذكر مقاصد المشركين من معبوداتهم. ذكر منها انهم وضعوا الاصنام والالوثان على صور انبنيائهم واكابرهم وزعموا انهم متى اشتغلوا بعبادة هذه التماثيل. فإن اولئك الاكابر يشفعون لهم. ثم - 00:51:29

ذكر حالة شبيهة عند المتأخرین فقال ونظیروا في هذا الزمان اشتغالك كثير من الخلق بتعظیم قبور الاکابر على اعتقاد انهم اذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفاعة لهم عند الله. هذا موضع مهم الحقيقة. لما تکلم عن - 00:51:49

على صورة الملكي الفلانى يقولون اذا استغلنا بعبادة هذه الاصنام شفع لنا اولئك الاكابر - 09:52:00

وهذا فيما كان عليه أهل الاوثان في الجاهلية وغيرها. لما ذكر هذا ربطه بالذى يحدث عند القبور. فقال وهذا نص مهم للغاية ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر - 00:52:25

يعني ربط المشركين المتأخرین بالمتقدمین على اعتقادی انهم اذا عذموا قبورهم فانهم يكونون شفعاء لهم عند الله. نص
صريح من الرازی على ان هذا شرك. نعم. وذكر ابو زکریا الانصاری ان جميع عباد الاصنام كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام -

بعضهم الملائكة ذو جاه ومنزلة عند الله. فاتخذنا اصناما - 00:52:57

على هيئة ليربونا الى الله. ونقلت تفڑانی الحفید عن اصحابه ان عباد الاصنام اتخذوها على انها تماثيل للنبياء او الزهاد او الملائكة او الكواكب. واشتغلوا بتعظيمها على وجه - 00:53:17

توصلا الى ما هو الله حقيقة نفس الشيء ما نقله هو الحفيد هذا يقول عباد الاصنام اتخاذوا هذه الاصنام على انها تماثيل اما لانبياء او لملائكة او لزهاد وصالحين وصاروا يعبدونها توصلا الى عبادة ما هو الله حقيقة يعني لتقربهم الى الله وهذا - 37:53:00

ما ي قوله المشركون الان حين يصرفون هذه العبادات للقبور واهلها. نعم. وبنحوه قال السويدي المسالة الثالثة في ذكر نماذج من صور الشرك التي اوردها الشافعي واصحابه. اصحابه واصحابه اورد الشافعي واصحابه اعمالا - 00:54:01

يطلب الا من الله فلا شک في وقوعه في الشرک. وستتكلم على هذین التوھین من - 00:54:21

القاعدة العظيمة التي قررها فيه، بحيث احاطت به من جميع نواحيه وذلك ان - 00:54:41

يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل. من التقرب للكواكب السبعة وانها تفعل - [00:55:01](#)

كل ما يلتمس منها فهو كافر. فاوضح بهذا التقرير قاعدة عامة في كل من التمس من غير الله ما لا يقدر عليه الا الله. وذلك انه ذكر ان كفر اهل باب لجاء من سؤالهم غير الله ما لا يجوز ان يسأله الا الله - [00:55:21](#)

ولم يكن السبب في كفرهم قطعا دعاء تلك الكواكب بخصوصها. فان سؤال الكواكب فرض ضمن هذه القاعدة. ومثال يمثل به عليها فقط. نعم شرك الدعاء ذكر عليه هذا المثال. وقال ان من تقرب مثل اهل بابل - [00:55:41](#)

للكواكب السبعة بزعم انها تفعل ما يلتمس منها. يعني تفعل ما يلتمس منها بان تدعى فتحقق لمن دعاها ما طلبه منها. يقول فهو كافر طيب فاذا فعل هذا مع غير الكواكب نفس الشيء - [00:56:01](#)

نفس الوضع اذا سأله ما لا يجوز ان يسأله الا الله فانه يكون كافرا فهذا بمثابة القاعدة لكل من سأله ما لا يجوز ان يسأله الا الله. نعم. وقد عبر ابن الصباغ عن هذا النوع من الشرك - [00:56:16](#)

التعلق بالدعاء بقوله عن كفر الساحر اذا اعتقد التقرب لهذه الكواكب وهي عبارة قريبة من عبارة الشافعي السالفة تفعل ما يلتمس منها ومعنى العبارتين اعتقاد ان هذه كواكب تجيب دعاء من يدعوها وعليه فمن دعا غير الله من المخلوقات العلوية او السفلية فان حكمه حكم مشرك - [00:56:31](#)

ويذلك على ان هذا المتنقول قاعدة في كل من فعل مع المخلوق ما لا يفعل الا مع الله. نصوص الشافعي الدالة على تعميم ذلك في كل مخلوق. واعتبر ذلك بكلامهم في السجود للمخلوق. فالشرييني في - [00:57:01](#)

مغنى المحتاج عندما شرح عبارة النبوي في الافعال التي يكفر من تعمدها. وهي قوله وسجود لصنم او شمس قال الشرييني او غيرها من المخلوقات. هذا يؤكد ان كلام الشافعي السابق مثال. شرييني لما جاء لكلام النبوي - [00:57:21](#)

وذكر ان من الكفر المخرج من الملة ان يسجد للصنم او للشمس. قال الشرييني او غيرها من المخلوقات. لو سجد متبعدا غير الشمس ولغير الصنم. فتبعد لقبر او لحجر او لشجر يقول حكم واحد. لكن هذا على سبيل المثال لا هذا في الشرح. قال او غيرها من المخلوقات. نعم - [00:57:41](#)

وكذا قال السويدي عند بيان الكفر الموجب لردة او سجود لصنم او شمس او مخلوق لانه بفعله هذا اثبت شريكا لله. ولما فسر البيضاوي قول الله لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. لانهما مخلوقان - [00:58:01](#)

اما مأموران مثلكم واسجدوا لله. قال فان السجود اخص العبادات. فجعل سببا نهي عن السجود للشمس والقمر هو انهما مخلوقان مثلكما.

والملائكة لا يسجد لمخلوق وانما يسجد للخالق وحده ومن هنا ذكر المقربي ان السجود من خصائص الالهية. ثم قال فمن سجد لغير الله فقد شبهه فقد - [00:58:21](#)

من شبهه به وقرر العز بن عبد السلام ان السجود لغير الله فيه المبالغة في تعظيم. فيه المبالغة في تعظيم من لا يستحق التعظيم. وفيه تسوية لرب العالمين في التذلل والتخشع والتخضع. فالحظ ان في السجود - [00:58:51](#)

خير الله تسوية لذلك الذي سجد له بالله تعالى. واوضح السمعاني في السجود لغير الله قاعدة فقال من سجد لغير الله فقد اتخذه ربها. نعم لان هذا اصله عبادة لله عز وجل. اما سجود الملائكة - [00:59:11](#)

ادم او سجود يعقوب وابناءه الي يوسف فهو سجود تحية. وكان ذلك جائز في الشراء قبلنا. اما سجود العبادة فلا يجوز لشريعتنا ولا في اي شيء والله لا يأمر الملائكة ان تشرك بادم - [00:59:31](#)

ولهذا قال ابليس قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي؟ لان السجود تكريما وليس معناه انه سجود عبادة معاذ الله كيف يأمر الله بالسجود لغيره. اذا فمن صرف عبادة لغير الله سجودا او دعاء او ذبحا متقربيا به الى غير الله فانه يكون مشركا - [00:59:44](#)

السؤال الاخر يقول او طلب باعطاء اجازة عامة بنقل الكتاب من واصل الى ان ننتهي ان شاء الله له يروي الكتاب عني لا اشكال ان كل كتاب اجازة عامة للجميع لمن حضروا. نعم. احسن الله اليكم. وكل هذا مما يجلي حقيقة كونه - [01:00:03](#)

في السجود من خصائص الالهية. فمن جعل السجود لاحد سوى الله فقد شبهه من سدد له بالخالق جل وعلا وهذا ما جعل السمعاني يقرر في هذه القاعدة الدقيقة من سجد لغير الله فقد اتخذه ربها - [01:00:27](#)

ولذا فان الرازي لما ذكر ان شاهد بعض الشيوخ المزورين يأمر اتباعه بالسجود له ويقول لهم انتم عبيدي. عقب قوله ولو خلا ببعض الحمقى منهم ربما ادعى الالوهية. ومراده ان من يأمرهم بالسجود في العلانية لا يستبع - [01:00:47](#)
عليه ان يدعى الالوهية حال الخلوة بهم. وانما اوردنا هذا تكى له لتعلم ان مراد الشافعى بکفر اهل بابل في صنيعهم مع الكواكب. شامل لمن صرف العبادة لاي مخلوق كما نص اصحابه هنا في السجود فان صرف العبادة لغير الله شرك بكل حال. سواء اكان ذلك في [شكل دعاء - 01:01:07](#)

سجود او ذبح او غيرها. لان ذلك كله خالص حق الله. نأخذ بذلك قاعدة. كما قال السمعانى من سجد لغير الله فقد اتخذه ربا كذلك من دعا غير الله فقد اتخذه ربا. من ذبح لغير الله فقد اتخذه ربا. يعني كل هذا المقصود به تبيين ان [كلام الشافعى - 01:01:37](#) رحمه الله تعالى الاول في امر شرك الدعاء حين قال ان مشركي بابل يلتمسون من الكواكب ما يزعمون انها تنفعهم به. فهم بذلك كفار. هذا على سبيل المثال فاذا فعل هذا - [01:01:58](#)

غالبا هذا الامر من الكواكب او من القبور. او من الاولياء الذين يقول انهم يستطيعون ان يسمعونى الان وينفعونى ويضرونى كل هذا شرك كله من الشرك. نعم. وما يتعلق بكلام الشافعى في الدعاء ما قرره في امر الشفاعة. حيث قال - [01:02:13](#) البارحة ايتين فما اشتهرى باستنباطهم الدنيا. وما فما اشتهرى باستنباطهم الدنيا وما فيها وفي كتاب بسم الله هذا كثير. الا باذنه. فتعطل الشفاعة ومراده ان الشفاعة ملك لله تعالى وحده كما قال سبحانه - [01:02:34](#)

جميعا. ولا تقع الا اذا اذن الله سبحانه فقط. وذلك حين يردد يرد يرد ناس القيامة بعد مضي مدة طائلة يشتدى فيها الكرب على الناس. فعندما يأذن رب الذي يملك الشفاعة - [01:03:14](#)

فيها اذ هي ملكه كما هو النصر كما هو نص الایة. فمن هنا وصف الشافعى نبى الله بانه مرفوع الذكر مع ذكر ربه في الدنيا والشافع المشفع في الاخرى. فقييد شفاعته - [01:03:34](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بالدار الاخرة بخلاف ذكره مع ذكر ربه فانه واقع في الدنيا كما في الشأن هذا مما يتعلق ايضا بالدعاء. الشافعى رحمه الله يقول تأملت ايتين من كتاب الله يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذن - [01:03:54](#)
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يقول فتعطل الشفاعة الا باذن الله. لان الشفاعة لا تقع الا اذا اذن الله تعالى فيها. اذ الشفاعة لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا. متى تقع الشفاعة - [01:04:14](#)

تقع الشفاعة في الاخرة لهذا لا يجوز ان تطلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في قبره قطعا لكن لما كان الصحابة احياء كانوا يطلبونها منه عليه لان الشفاعة دعاء. فلما توفي صلى الله عليه وسلم لم يأتوا الى قبره ويطلبوا منه الشفاعة. لا يجوز مثل هذا لا شك - [01:04:30](#)

فمن هنا قال تعطل الشفاعة الا باذن الله. متى تقع الشفاعة؟ يقول الشافعى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الذكر مع ذكر ربه في الدنيا. والشافع المشفع في الاخرى. لاحظ كيف نص ان الشفاعة ما تقع الا في الاخرة. فشفاعة النبي - [01:04:48](#)
صلى الله عليه وسلم تكون في الاخرة اما في الدنيا فان الله رفع ذكر نبئه صلى الله عليه وسلم كما ترى مثلا في الاذان اشهد ان لا اله الا الله - [01:05:06](#)

اشهد ان محمدا رسول الله. ففي الدنيا رفع الله ذكره عليه الصلوة والسلام يذكر مع ربه تعالى. اما في الاخرة فان الشفاعة اما الشفاعة فانها لا تكون الا في الاخرة. ففرق بينما يكون في الدنيا وبما يكون في الاخرة. وعلى - [01:05:15](#)
فالشفاعة لها شرطان. الشرط الاول ان يأذن الله بها الثاني ان يرضى الله عن المشفوع له فلا تطلب الا في وقتها. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الناس في القيامة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لماذا لا يشفع ابتداء؟ لان الله ما اذن بها. فيأتون ادم ويطلبون منه ان يشفع - [01:05:30](#)

يحيى لهم الى ابراهيم ثم ابراهيم يحيى الى نوح ثم نوح يحيى لهم الى ابراهيم ثم ابراهيم يحيى لهم الى موسى ثم موسى يحيى لهم الى عيسى ثم عيسى يحيى لهم الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وعسائر الانبياء والمرسلين. هل يشفع؟ لا - [01:05:52](#)

لأنه لا يجوز أن يشفع إلا باذن الله. يأتي فيخبر ساجدا تحت العرش ويستأذن فيقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسمع شفاعة. جاء الأذن شفاعة صلى الله عليه وسلم. أما قبل ذلك ما يشفع. وعلى هذا الشفاعة لا تكون إلا في الآخرة في الوقت الذي يأذن الله تعالى به. وقبلها لا شك أنها لا تطلب ولها قال الشافعي - [01:06:08](#)

مشفع في الآخرة. نعم. إن قول الله سبحانه يوم لا تملك نفس لنفس لا شيئاً لا يدفع الشفاعة لأن المراد بالملك الدفع بالقوية. كما يكون في الدنيا كما يكون في الدنيا - [01:06:32](#)

ما يدفع الناس بعضهم عن بعض وعن أنفسهم بالقوية. ولا يكون ذلك يوم القيمة. فالشفاعة ليست من هذا الباب لأنها تذلل من الشافع للمشفوع عنده. واقامة الشفيع تذلل من المشفوع له. فلا يوم هي اليق - [01:06:52](#)

من يوم الدين نقله البهقي هذا وصف دقيق من الحليم الحقيقة وصف دقيق يقول الشفاعة تذلل من الشافع للمشفوع عنده. واقامة الشفيع تذلل من المشفوع له. فلا يوم هي اليق به - [01:07:12](#)

اشبه باحواله من يوم الدين. فهي في هذه الحالة لا تقع إلا في الآخرة وهذا مراده. نعم. فاوضح ان موضع الشفاعة هو يوم القيمة فقط الشفاعة يجمعها أنها تذلل من الشافع والمشروع له معاً بين يدي مالك الشفاعة - [01:07:32](#)

شريك له. ولما تكاثرت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن المبالغة في مدحه واطرائه. كحديث لا كما اطرت النصارى ابن مريم. وقوله لمن قالوا يا سيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا - [01:07:52](#)

يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهينكم الشيطان. انا محمد بن عبدالله ورسول الله ما تحب ان ترفعوني فوق ما رفعني الله عز وجل. وفي لفظ انا محمد عبد الله ورسوله. ما احب ان - [01:08:12](#)

فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. لما تواردت النصوص بهذا كان الشافعي على جانب كبير من من التحرز من المبالغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر الشافعي النبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:32](#)

في مواطن عدة في مواطن عدة من كتبه واثنى على النبي الله بما يستحقه من مع بعد مع المبالغة المنهي عنها. وقد تقدم كلام الشافعي في بيان وجه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره - [01:08:52](#)

وانه كره ذلك لعدم امن الفتنة والضلال على من يأتيه بعد. ومن نفيت كلامه الدال على ما انه من الاتزان والاعتدال في التعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر حاجة الخلق الى النبي صلى - [01:09:12](#)

الله عليه وسلم قال قد جعل الله الناس كلهم الحاجة اليه في دينهم. لاحظ العبارة لما ذكر النبي وسلم قد قال جعل الله للناس كلهم الحاجة اليه في ماذا؟ في دينهم. لانه الذي يدخلهم على الله. لماذا لم يقولوا دينهم؟ لان الدنيا لله - [01:09:32](#)

تصفها لله كما سيأتي فالناس بحاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا شك في دينهم لانه لا نعرف كيف نتعبد ولا نعرف الحال ولا الحرام الا من طريقه صلى الله عليه وسلم - [01:09:52](#)

فذكر ان الحاجة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدين. لكن لما ذكر الحاجة لله عممتها بانها هي الدنيا. نعم فجعل جميع الناس محتاجين لنبي الله صلى الله عليه وسلم في دينهم. لانه المبين عن ربه تعالى. اما - [01:10:02](#)

حين ذكر ما بالناس الى الله من الحاجة فقد اطلق العبارة. ولم يخص الحاجة اليه تعالى بشيء دون شيء. بل وقال كما في الام لله رسوله من والطول على جميع الخلق وبجميع الخلق وبجميع الخلق - [01:10:20](#)

الى الله عز وجل. تأمل العبارات. عبارات العلماء لله ولرسوله من والطول على جميع الخلق نعم. لان الله هدانا بهذا النبي صلى الله عليه وسلم. طيب وال الحاجة قال وبجميع الخلق الحاجة الى الله - [01:10:40](#)

ولم يقل الى الرسول النص السابق يقول الناس محتاجون الى الرسول صلى الله عليه وسلم في دينهم ثم ذكر ان المنة لله وللنبي صلى الله عليه وسلم. لان الله دلنا به - [01:10:56](#)

اما عند ذكر الحاجة فقال ان الحاجة لله وحده. نعم. وهذا من اجمل واحسن ما يكون من البيان. فالمنة والفضل لله ورسوله على الجميع. لان الله استنقذ الناس برسوله صلى الله عليه وسلم من الضلال في - [01:11:08](#)

ولذا كانت حاجة الناس كلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم في امور دينهم كما تقدم في اول كلامه اما حاجة الخلق الى ربهم تعالى فهي حاجة مطلقة من جميع الوجوه غير مخصوص غير مخصوصة - [01:11:28](#)

نوع من الاحتياج دون نوع. فلم يصح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع. ولذا افرد الله وحده بالذكر هنا وهو في هذا سالك مسلكا قرآنيا عظيما لمن تدبر القرآن. حين يذكر الله ويذكر النبي - [01:11:48](#)

صلى الله عليه وسلم في موطن واحد في شخص الرب الذي لا يصلح الا له. ويفرد سبحانه وحده في بده كما قال تعالى في الذين لمروا النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقات - [01:12:08](#)

اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فتأمل كيف جعل الاباء لله والرسول؟ حيث كان النبي صلى الله عليه يضع الصدقات في مواضعها. ويؤتي الناس على وفق المعيار الشرعي. لذا قال سيؤتينا الله من - [01:12:28](#)

اما حين ذكر الحسب اما اما حين ذكر الحسب الذي معناه الكافي على الله وحده وقالوا حسبنا الله ولم يقل حسبنا الله ورسوله بل جعل ذلك لله وحده لذا قال ابن كثير تضمنت الاية ادبها عظيما وسرا شريفا. حيث جعل الرضا بما اتاهم الله ورسوله - [01:12:58](#) والتوكيل على الله وحده وهو قوله وقالوا حسبنا الله وكذلك الرغبة الى الله وحده في التوفيق للطاعة وامتثال الاوامر وترك الزواجر هذه الاية فيها ادب عظيم جدا ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - [01:13:28](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتي الناس الصدقات. رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله. ما قال حسبنا الله ورسوله. لان الحسب هو الكافي فالذي يكفي هو الله وحده. وقالوا حسبنا الله. ثم عاد وقال سيؤتينا الله من فضله ورسوله. فالحسب هو الكافي هذه لا تكون الا لله عز وجل. الذي - [01:13:48](#)

يكفي ومن يتوكل على الله فهو حسنه اي كافيه. فلم يقل وقالوا حسبنا الله ورسوله. قالوا وقالوا حسبنا الله. اما الاباء فالنبي صلى الله عليه وسلم يؤتي الصدقات سيؤتينا الله من فضله ورسوله. لهذا قال ابن كثير ان الاية تضمنت ادبها شريفا - [01:14:08](#) ادبها عظيما وسرا شريفا حيث جعل الرضا بما اتاهم الله ورسوله والتوكيل على الله يعني حسب يعني الجسم المراد به ان يتوكل على الله عز وجل نوتن بعد الصلاة ان شاء الله - [01:14:25](#) - [01:14:39](#) -